

## تعليم وتدريب خريجين ذوي تخلف عقلي كقوة مساعدة لمهن التمريض

البروفيسور شونيت رايتز، ادفا زيلبرشتين-حخم،  
المركز الاسرائيلي الاكاديمي للاعاقات- التعليم، التقوية والبحث  
كلية التربية، جامعة حيفا، 2009

هذا البرنامج يقدم خصائص وانجازات الخريجين ذوي العيوب المدركة الذين تم دمجهم في برنامج تدريب كقوة مساعدة لمهن التمريض الذي اقيم في جامعة حيفا. الهدف من هذا البرنامج هو دمج الخريجين ذوي العيوب المدركة في التعليم العالي الاكاديمي يليها تحضيرهم لدخول مجال العمل المستقل في مجتمع مكافئ ومشوق. طلب هذا البرنامج السعي قدماً بمشركيه في مجالات القدرات الاكاديمية، التقوية الشخصية، النضوج الشخصي، تنمية الحساسية بين الاشخاص ومهارات مواهب الحياة الى جانب تطوير مواهب العمل كقوة مساعدة علاجية وخلق بديل للعمل المستقل في المجتمع خارج المصانع المحمية. اضع الى هذا البرنامج قيمة اضافية اخرى تتمثل بتغيير تصوير المشاركين في برنامج قريب من العائلات، ارباب العمل والطواقم المعالج. في السنة الاولى، اشترك في هذا البرنامج 18 طالب ذوي عيوب مدركة بدرجة خفيفة الى متوسطة، وصل بعضهم من صف خريجي مدرسة التعليم الخاص وبيعضهم من مؤسسات سكن في الكريوت والسكن الجماهيري. في السنة الثانية من المشروع، اكمل الطريق الطلاب من الكريوت ومن السكن الجماهيري فقط الذين اظهروا قدرة واهتمام في تطوير مواهبهم ومعلوماتهم في مجال التمريض.

شملت اللقاءات في هذا البرنامج يوم تعليم اسبوعي على مدى ثلاثة فصول جامعية. المواد التي تم تعليمها خلال البرنامج شملت مواضيع حول دائرة الحياة، الحاجات والمميزات الخاصة بفئة المتقدمين في السن، عدة اطر للمسن، التغذية والادوية، التواصل الشخصي مع المسن، ارباب العمل وطواقم العاملين وتطوير شخصية مستقلة للشخص العامل. بالاضافة الى ذلك، كانت هنالك زيارات مختلفة الى المسنين ومشاركة في التدريب العملي في دار مسنين في المدينة. تقديم تقدم الطلاب خلال البحث تمت قبل وبعد المساق وشملت نماذج الاسئلة التالية: استطلاع معلومات حول الاهتمام بالمسنين - العامل بحسب مشغلي البرنامج وكتابه. استطلاع تحديد المشاعر (Hetzroni & Oren 2002) كما ترجمه بوغز اورن (2001, אורן). استطلاع نشاط العمل، الموظف بحسب نموذج هرتسبرغ (Reiter et al., 1985). تحليل مضمون مجموعات التركيز تجاه العمل مع المسنين وتجربة التعليم في الجامعة ومقابلة تغذية استرجاعية مع الاهل وافراد الطاقم حول مساهمة هذا البرنامج للشباب/ة ذوي العيوب المدركة. اظهرت المعطيات ان معلومات الطلاب حول المسنين وعمل التمريض زادت بالاضافة الى تغييرات ايجابية في مهارات التواصل مع الآخرين بفضل هذا البرنامج. في امتحان الاندفاع في العمل، وجدنا تزايد كبير في عدد اختيار المتغيرات النشطة، ونقاط اعلى لهذه المتغيرات مقارنة بمتغيرات النظافة. يبدو ان هذا المشروع كان له تأثيراً كبيراً في فهم قيمة العمل كنشاط مثير للاهتمام، يسمح بالتطور والتقدم الشخصي، ويسمح بتطوير الشعور بالقدرة والقوة التي يشعر بها الموظف عندما يحقق انجاز ما. في معطيات استطلاع امتحان الوجوه لم يتم ايجاد اي تغيير جوهري في انجازات المشاركين. خلال تحليل المعطيات التي جمعت من مجموعة التركيز وجدنا ان المشتركين تعاملوا مع تجربة التعليم كتجربة ممتعة، غنية بالمعلومات والتشويق بالاضافة الى اكتساب معلومات حول المسن- صفاته الجسدية والنفسية والخدمات المختلفة المقدمة له. تم الاعتراف بان الاشتراك في هذا البرنامج طور امكانية تقديم شرح منطقي ومفصل، مهارات حياتية (السفر في المواصلات العامة، استخدام المال وغيرها)، ساعدت على تقوية ثقتهم بانفسهم وهويتهم كاشخاص عاملين. من ناحية مواقف المجتمع الذي دعم المشتركين، كان هناك تقدير كبيراً ورضى كبير من المسار التعليمي والشخصي لكل مشترك ورغبة وامل بمتابعة هذه المساقات واستمرارية دمج ناجح لابنهم في الاكاديمية.

### التأثيرات التنفيذية للبحث

هذا البرنامج قدم مساهمة كبيرة للراشدين ذوي التخلف العقلي من ناحية المهارات الشخصية، الأكاديمية والمهنية. شارك في هذا البرنامج خريجين يعيشون في مسكن محمي في المجتمع، وطلاب في صف التخرج في مدرسة التعليم الخاص في حيفا. يبدو ان الاشخاص الذين انهوا المدرسة كان لهم اندفاع اكبر، وفهم اكبر لأهمية البرنامج لمستقبلهم. التعاون مع المدرسة تضمن بعض الصعوبات التقنية، كالوصول الى التدريب الفعلي بعد ساعات التعليم في المدرسة. لذلك، ننصح بان يكون المشاركين في البرامج المستقبلية اشخاص انهوا تعليمهم في اطار التعليم الالزامي وهم موجودون اليوم في مرحلة العمل، ويتم تحضير تلاميذ المدرسة ضمن برنامج للانضمام الى سوق العمل والمساعدة على اختيار توجه تعليمي في المستقبل. ننصح بان تكون البرامج التعليمية للكبائر على فترات اطول، بحيث تكون المرحلة التالية بعد التعليم هي التدريب العملي ترافقه دورات لاستيعاب التجارب والمشاعر. كما ان تعاون المؤسسة المشتركة أو الاهل هو مهم جدًا من اجل انجاح البرنامج. سيكون من المشوق، في المستقبل، بحث كيفية اندماج الاشخاص ذوي التخلف العقلي في انظمة العمل المختلفة، ودراسة امكانياتهم على المكافحة الشخصية في مكان العمل والعلاقات الانسانية المطلوبة منهم.

نحن نرى من خلال معطيات البحث ان هنالك اساسًا للعديد من التطبيقات في البرامج العاملة في قسم الاهتمام بالشخص المتخلف عقليًا، وحدة التشغيل بالاضافة الى نظام التعليم الخاص خاصة فيما يعنى بالبرامج التي تلي المدرسة الجماهيرية. كما ان مؤسسة التأمين الوطني يمكنها ان تتعلم الدروس العملية من تشغيل برنامج كهذا.

هذا البحث يقدم اثباتًا دراسيًا حول الامكانيات الاكاديمية للشبيبة ذوي التخلف العقلي، وقدرتهم على الاستمرار والتطور من الناحية الشخصية واحتلال مكانهم في المجتمع. في الواقع يمكننا ان نرى هذا في المجتمع، على ضوء مساق التحضير للعمل في المقاهي والمطاعم الذي تديره جامعة حيفا منذ سنتين وبنجاح كبير، بالتعاون مع مسكن "נופרים" وشركة M.T.A... لم تتم متابعة هذا المساق الأخير باي دراسة منظمة، لذلك ما نقوله هو انطباعنا وهو ليس واحدًا. وهكذا فان هذا المساق يرسو في بحث واسع، اثبت ما نختبره اليوم بصورة منظمة وواضحة. بذلك نأمل ان نؤثر على صانعي القرارات الخاصة بالأشخاص ذوي التخلف العقلي، رفع مستوى ما هو متوقع منهم، والتأثير على سلم الأولويات بتخصيص المصادر اللازمة. بالاضافة الى ذلك، نأمل ان نساهم في تطوير مبادرات اضافية في مجال التعليم الاكاديمي للطلاب ذوي التخلف العقلي.